

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 29 يسوع في أورشليم، دخوله وخدمة التعليم لوقا 19: 28-48

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانيال ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 29، يسوع في أورشليم، العدد 1 دخول الخدمة والتعليم، لوقا 19: 28-48

عن إنجيل لوقا Biblica أهلاً بكم مرة أخرى في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني

في المرة الأخيرة التي كنا نتناول فيها سلسلة المحاضرات هذه، انتهينا من النصف الأول من الفصل التاسع عشر. ذكرت في نهاية المحاضرة أن المحاضرة التي ستبدأ الآن ستتناول دخول يسوع إلى أورشليم والتركيز على خدمته في أورشليم. ثم تتكشف آلامه، وينتهي الإنجيل بصعود يسوع، أو، هل يمكنني أن أقول، قصة قيامة يسوع.

الآن، نبدأ هنا في الإصحاح 19، الآية 28. تتذكرون ما قرأناه وسمعناه أكثر في الكنيسة، واعتمادًا على تقاليدكم، لديكم وليمة في يوم الدخول المنتصر، يوم الدخول المنتصر. أتذكر بوضوح عندما عدت إلى المنزل كصبي أفريقي صغير نشأ في القرية؛ كنا نحمل أوراق النخيل، وكنا نسير في الشارع، وكنا نغني هوشعنا.

ولقد كان هناك دائماً هذا الارتباط بأننا بمجرد أن نحتفل بأحد الشعانين فإننا نقترّب في الواقع من عيد الفصح. بعبارة أخرى، تتوالى أحداث الآلام عندما يأتي يسوع إلى أورشليم. وفي هذه المحاضرة بالذات، نبدأ من هذه النقطة بالذات

لذا، إذا كنت مثلي عندما كنت طفلاً، فهذه نقطة بداية للتفكير في أحداث عيد الفصح. إذا كنت تنتمي إلى التقليد الذي يتبع مراحل الصليب، فستبدأ في التفكير في الأحداث التي ستؤدي إلى المراحل المختلفة التي ستفكر فيها فيما كان على يسوع أن يمر به لتحقيق الخلاص لنا جميعاً. لذا، دعونا نلقي نظرة على هذا التعليم في لوقا الإصحاح 19 من الآية 28

في هذه المحاضرة، سأتناول موضوع دخول يسوع إلى أورشليم وخدمته التعليمية. وما ستراه هو كيف دخل إلى أورشليم، واستقر في الهيكل، حيث سيبدأ في إدارة خدمة تعليمية في الهيكل. لذا، دعونا نبدأ القراءة من الإصحاح 19، الآيات 28 إلى 40

وأنا أبدأ. ولما قال هذا تقدم وراء أورشليم حتى اقترب من بيت فاجي وبيت عنيا عند الجبل الذي يدعى زيتون. فأرسل اثنين من تلاميذه قائلاً: اذهبا إلى القرية التي أمامكما، حيث تجدان عند دخولكما مداً بارداً لم يجلس عليه أحد من قبل

فحلها وأت بها إلى هنا، فإن سألك أحد لماذا تنكرها، فقل له: إن الرب يحتاج إليها. فذهب المرسلان ووجداهما كما قال لهما

وفيما هم يحلون البرد، قال لهم كل واحد منهم: لماذا تحلون البرد؟ فقالوا: إن الرب يحتاج إليه. فأتوا به إلى يسوع، وألقوا ثيابهم على البرد، وأجلسوا يسوع عليه. وفيما هو سائر، فرشوا ثيابهم على الطريق

وفيما هو يقترب وهو في طريق النزول من جبل الزيتون، ابتداءً كل جمهور تلاميذه يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لأجل جميع القوات التي رأوها، ورأوا قائلين: مبارك هو الملك الآتي باسم الرب، السلام في السماء والمجد في الأعالي. فقال له قوم من الفريسيين من الجمع: يا معلم انتهر تلاميذك. فأجاب وهو يسوع: أقول لكم: لو سكت هؤلاء، فالحجارة نفسها صرخت.

الآن، دعونا نبدأ في إلقاء نظرة على بعض الأمور في هذه الرواية على وجه الخصوص ونبدي بعض الملاحظات السريعة. يجب أن أوضح أنه عندما نصل إلى هذا الحدث، نجد أن هذه الأحداث واضحة ومتكررة، وهي تعكس بعض الأشياء التي قالها كتاب الأنجيل الآخرون كثيرًا لدرجة أنه لن يكون هناك الكثير من السمات الفريدة. لذلك سأسلط الضوء على الأماكن التي يغير فيها لوقا بعض الأشياء بالفعل للتأكيد على أهدافه اللاهوتية بينما يحقق ما يأتي يسوع ليفعله في أورشليم كجزء من رسالته.

أول ما يجب أن ننظر إليه هو كيف تتكشف هذه الأحداث التي تؤدي إلى دخولهم المنتصر من جبل الزيتون بالقرب من بيت عنيا وبيت فاج، حيث نجد يسوع متجهًا نحو أورشليم. من الناحية الجغرافية، ستكون هذه المسافة حوالي 2.7 كيلومتر. ويقدر البعض أنها ستكون حوالي ميلين أو نحو ذلك إلى المدينة.

إذن، أنت لا تتحدث عن مسافة بعيدة. ففي ثقافة يمشي فيها الناس كثيرًا، لن تكون هذه المسافة كبيرة. لقد أرسل يسوع اثنين من تلاميذه للذهاب

الآن، في وقت لاحق، سيكون لدينا موقف حيث أرسل يسوع اثنين لإعداد مكان لعيد الفصح، وهناك سيُدعى بطرس ويوحنا. هنا، لم يُذكر اسم الاثنین. قيل لنا فقط أنهما هما الاثنان

لا يسع المرء إلا أن يفترض أن هؤلاء ربما كانوا قادة اللوجستيات في الفرقة الرسولية، وبالتالي كان بإمكان يسوع أن يثق فيهم ليكونوا هم الذين سيتقدمون، خاصة بالنظر إلى أوجه التشابه بين هاتين الروايتين، كما سألفت انتباهك لاحقًا في هذه المحاضرات. الأشياء الأخرى التي يجب ملاحظتها في هذه الرواية هي أبعاد الكشف والسلطة في الرواية. كان يسوع قادرًا على التنبؤ

كان بإمكانه أن يكشف عن وجود طائفة دينية في الواقع، وهي طائفة دينية تصف شيئًا محددًا بعبارة واضحة. يريد لوقا أن يدرك أن يسوع لديه هذه القدرة على التنبؤ بالأحداث التفصيلية التي ستتكشف. وكما يحب لوقا تيموثي جونسون التأكيد، فإن الخدمة النبوية ليسوع تتكشف عندما نبدأ في رؤية ليس فقط في روايته الرابعة ولكن أيضًا في روايته الرابعة، حيث كان بإمكانه التنبؤ والقول، عندما تجد هذه الطائفة. في الواقع، ستجد الحيوان، يمكن ترجمة الكلمة اليونانية على أنها أو حمار صغير أو سمك القد، ولكن مع الأخذ أو الأخذ، هناك ميزة مهمة غالبًا ما نغفل عنها عندما نتحدث عن هذا باللغة الإنجليزية

عندما قيل لنا أن أحداً لم يجلس على هذا الحيوان، فهذا أمر بالغ الأهمية يجب ملاحظته هنا. بعبارة أخرى إنه مناسب، وحقيقة أنه مناسب، ولم تُستخدم العبادة، تشير إلى حقيقة أنها مناسبة لاستخدام ملك أو شخصية ملكية أو مناسبة مهمة. لوقا مثير للاهتمام للغاية، وكما يظهر كتاب الأنجيل الآخرون في هذه الرواية الخاصة، وكان العبادة نشأت تقريبًا وتركت هناك لغرض استخدام يسوع المسيح ليكون قادرًا على دخول أورشليم بأسلوب رائع

الشيء الآخر الذي يجب النظر إليه من حيث سلطته هو حقيقة أن صاحب العبادة سيقال له أن الرب كوريوس، يحتاج إليها. وسيعترف المالك بأنه إذا كان الرب في حاجة إليها، فيمكنك إعطاؤها له لاستخدامها. الآن، دعنا نجري تشبيهاً هنا

لا أعرف ما رأيك، ولكنني أحب القيادة. كثير من الرجال مثلي يحبون القيادة والقيادة السريعة. بعضهم يحب السيارات الفاخرة، والبعض الآخر يحب السيارات السريعة.

الآن، تخيل أنك اشتريت سيارة مرسيدس جديدة تمامًا، وكانت هذه السيارة جديدة تمامًا؛ معذرة، لم تقطع أي مسافة. ولديك كل هذه الرغبات حول كيفية الاستمتاع بالرحلة. ثم ظهر شخص ما وقال: نود الحصول على سيارتك مرسيدس.

ستقول لماذا؟ قال لا لأن الرب يحتاج إلى ذلك. أوه، لا، ترى السائق، ذلك الرجل الذي هناك، يقول، سيارتك المرسيدس تبدو جيدة، يريد استخدامها. إذا كنت مثلي، فسوف تقاوم ذلك.

تخيل كيف ستشعر؛ من المفترض أن يكون هذا هو الشعور الذي من المفترض أن يشعر به صاحب الطائفة. ولكن كما ترى، فإن صاحب الطائفة يدرك السلطة في يسوع، الذي أرسل هذين الاثنين. وبمجرد أن قال إن الرب في حاجة إلى ذلك، استسلم وقال، إذن يمكنك الحصول عليه.

ثم يأتي، وسنخبر أن المزيد من الأشياء ستبدأ في التكشف مع إحصارهم للطائفة. سيلقي الناس ثيابهم على الطائفة. بعبارة أخرى، يخلعون ثيابهم لاستخدامها لإعداد مقعد ليسوع، تقريبًا لجعله صورة ملكية هنا، إذا لم تكن الطائفة مستعدة لاستقراره عليها جيدًا، يقولون، انظر، يمكننا أن نخلع عباءتنا ونحن مستعدون لإذلال أنفسنا تقريبًا، تقريبًا لا تبدو عظماء، حتى يتم رفعك. وبينما فعلوا ذلك، وقفز على الطائفة، قاموا أيضًا بنشر ثيابهم على الطريق، حتى يتمكن من الركوب عليها.

هذه كلها علامات على الخضوع والاعتراف بالسلطة. هنا نجد صاحب الطائفة يعترف بسلطة يسوع؛ والناس من حولنا يعترفون بنفس شخصية السلطة التي تسمى يسوع المسيح. ولكن هناك شيء آخر أود أن ألفت انتباهك إليه وهو لوقا؛ أولئك الذين يمدحون يسوع لن يكونوا حشدًا عاديًا.

في لوقا، على عكس مرقس وأماكن أخرى، أولئك الذين سيمجدون يسوع لن يغنوا هوشعنا، كلا، لن يكونوا حشدًا من الناس الذين ليسوا من أتباع المسيح. في لوقا، أولئك الذين سيمجدون يسوع عندما يأتي إلى أورشليم سيكونون تلاميذه. سيكون هناك أشخاص، إذا شئت، قادمون بالفعل إلى المدينة، ربما كحجاج لعيد الفصح أو الاحتفال بعيد الخبز غير الحي، وسوف يأتون مع يسوع.

لذا لا تخلط بين رواية لوقا ورواية مرقس. ففي رواية مرقس، هم حشد من الناس ليسوا بالضرورة تلاميذه. أما في رواية لوقا، فهم تلاميذ على وجه التحديد يمدحونه لأنهم رأوا أعماله العظيمة، وهما روايتان مختلفتان للغاية في هذا المعنى.

هذه طريقة أخرى للقول، إذا كنت تحب أن تقول إن أولئك الذين يمدحون يسوع هوشعنا، هوشعنا هم أيضًا أولئك الذين خانوه، فأنا أحذرك لأن هذا لن ينطبق على رواية لوقا. إن مديح لوقا، إذا شئت، لم يقل هوشعنا ومديح لوقا، إذا شئت، هو تلاميذ.

إنهم ليسوا يهودًا في المجتمع. ترى استجابة الفريسيين عندما يرون يسوع يُمدح من قبل تلاميذه. من الجدير بالذكر هنا أن لوقا هو الوحيد الذي سجل هذه الرواية بأن الفريسيين الذين ربما كانوا يتبعون المجموعة الذاهبة أيضًا، يجب أن يكون هناك اسم لذلك. هناك اسم إنجليزي لمجموعة من الناس يذهبون إلى القدس كحجاج في موكب كبير، قافلة من نوع ما.

ثم نجد هنا بعض الفريسيين الذين يبدو أنهم يتبعون يسوع لأننا رأيناهم في الإصحاح الثامن عشر وفي وقت سابق في الرواية وهم يتبعون يسوع، وفي بعض الأحيان، يجعلهم يسوع غير مرتاحين في بعض المجالات أيضًا. ولكن هنا، التفت الفريسيون إلى يسوع وقالوا له، انظر، أوقف تلاميذك. لاحظ ذلك في رواية لوقا

امنع تلاميذك من مدحك. امنع تلاميذك من قول أنت الملك الآتي باسم الرب. حتى الآن، سمعنا عن هذا يسوع المتواضع، أليس كذلك؟ ولكن ليس هذه المرة

التفت إليهم وقال، يا شباب، انظروا، أنا أحب هذا. دعوني أعيد صياغة هذا. أنا أحب هذا

إنهم يفعلون الشيء الصحيح. وبالمناسبة، أيها الفريسيون، إذا كانت لديكم مشكلة، فإذا توقف هؤلاء الناس عن مدحي، فسوف ترتفع الحجارة وتبدأ في مدحي. بعبارة أخرى، يشير يسوع إلى أن المناسبة مناسبة

لقد تم وضع الأحداث وفقًا للتقاليد النبوية لكي يأتي ويُعترف به كشخص عند دخوله المدينة. دعوني أسلط الضوء على خمس مميزات في رواية لوقا لم يتم تسجيلها في الأناجيل الأخرى. أولاً، لوقا هو الوحيد الذي يشير فعليًا إلى أن أولئك الذين يمدحون يسوع في الدخول المنتصر هم تلاميذ، وهم ليسوا تلاميذ فقط؛ بل هم شهود عيان على خدمة يسوع

إنهم يمدحونه بسبب ما رأوه يفعله في خدمته. ثانيًا، لا يذكر لوقا "هوشعنا" في الدخول المنتصر، ولا يذكر شجرة النخيل أو أغصان الأشجار التي سُنُتخدم في الموكب. لم يستخدم يسوع ذلك

الآن، لا تقل لي أن يسوع يجب أن يفسد أحد الشعانين الخاص بك. لقد أفسد لوقا أحد الشعانين الخاص بك. لا، لا، لا، لا

كن لطيفًا مع لوقا من فضلك. اذهب إلى مرقس واستمتع. اذهب إلى متى واستمتع

ولكن انتبه فقط إلى أن لوقا لم يستخدم كلمة هوشعنا، ولم يستخدم سعف النخيل أو أغصان الشجر والشيء الآخر الذي يجب ملاحظته في لوقا هو أن لوقا فريد من نوعه بمعنى أنه لا يذكر مملكة داود، التي تأتي في مملكة داود. بل يذكر الملك الذي يأتي باسم الرب

رابعًا، نرى أن لوقا هو الوحيد الذي أشار إلى اعتراض الفريسيين على المديح الجاري. وخامسًا، نرى هذا التقاطع اللطيف الذي يرسله لوقا. يقدم لوقا هذا بطريقة مميزة للغاية عندما يرد رسالة الملاك إلى الرعاة هنا في الدخول المنتصر عندما أخبر الملاك الرعاة عندما وُلد الطفل يسوع في الزيارة أن المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس الذين سرهم

ترى هنا في لوقا عند دخول أورشليم وكأن ذلك يعود مرة أخرى. لذلك سيقولون مبارك هو الملك الآتي باسم الرب، السلام في السماء والمجد في الأعالي. تبدأ في رؤية الأصدقاء والتناغم الذي يجمعه لوقا

لم يُعلن ميلاد يسوع للرعاة فحسب، بل أُعلن أيضًا عن مجيء يسوع إلى أورشليم. إنه يأتي بالسلام. ولكن كيف سيتحقق ذلك؟ نعم، المجد في الأعالي

الشرف أن تكون لله الذي في الأعالي، نعم. أحيانًا أعتقد أن المجد في اللغة الإنجليزية دائمًا ما يكون له تأثير من doxa الهالة هذا الذي لا أملكه، والذي لا أشعر بالارتياح تجاهه كثيرًا لأنني أعتقد أن الكلمة اليونانية المفترض أن تترجم المزيد من الشرف حتى لا يكون لدينا مجد كتأثير هالة، لذلك عندما يقولون المجد في الأعالي، فإنه يقول ليكرم الله. كما أنه يأتي بسلام، نعم، حقًا، يأتي بسلام

ولكن ماذا سيفعل؟ لننظر إلى ذلك من الآية 41 من الإصحاح 19. بينما كان يسوع راكبًا، دخل، جاء نحو وادي قدرون وبينما كان ينظر إلى المدينة، قيل لنا من الآية 41 أنه عندما اقترب ورأى المدينة بكى عليها قائلاً: يا ليت أنتم أيضًا عرفتم في هذا اليوم الأمور التي تصنع السلام، لأنها الآن مخفية عن أعينكم، لأنه ستأتي أيام ويحيط بك أعداؤك ويحاصرونك ويحاصرونك من كل جانب ويهدمونك أنت وأولادك الذين فيك، ولن يتركوا فيك حجرًا على حجر، في إشارة إلى أورشليم لأنك لم تعرف وقت زيارتك. يا له من أمر مدهش يحتفلون بيسوع ويتحدثون عن السلام، لكن يسوع، عندما نزل نحو المدينة بجوار وادي قدرون، بدأ ينظر إلى هذه المدينة وكاد يقطع العملية وبدأ يبكي من آثار كيف أتمنى أن تعرف ما يجلب السلام لأن هذه المدينة ستُدمر.

ملاحظة سريعة هنا: كان لوقا يكتب في الثمانينيات. كانت أورشليم قد دُمّرت بالفعل على يد الرومان بقيادة تيطس بحلول عام 70. يريد لوقا أن يعلمكم أنه عندما تقرؤون هذه الرواية، بصفتكم قراء له، يجب أن تعلموا أن يسوع تنبأ بما سيحدث قبل حوالي 20 عامًا. بعبارة أخرى، رأى النبي يسوع ما سيحدث للمدينة، وتحدث بالفعل عن ذلك أمام أسماع التلاميذ الذين كانوا يمتدحونه.

هناك أمور سريعة يجب ملاحظتها من رثاء يسوع هذا. عندما بكى يسوع على المدينة، بكى عليها بطريقة لم يسجلها أي إنجيل آخر، ولكن هنا، يُظهر البكاء قلب الشخص الذي يجلب السلام إلى مدينة لم تكن لديها أي فكرة عما سيحدث لها في السنوات القادمة. إن مقاطعة يسوع للثناء على المدينة وحزنه عليها يشير إلى عمى سكان المدينة وكأن كل شيء سوف ينهار من حولهم، وهم لا يعرفون أنهم سوف يفاجأون.

ولكن نعم، التلاميذ على حق. فمن ناحية، هذا هو الملك الذي يأتي باسم الرب. السلام والمجد في الأعالي أوه، ولكن من هذا الجانب، انظر إلى المدينة. كيف ندخل هذه المدينة ونتحدث عن السلام؟ في غضون سنوات قليلة، 19 و17 عامًا، سيدمر هذا السلام هذه المدينة بالذات.

يتنبأ يسوع بأن أورشليم سوف تسقط، وسوف تُحاصر أورشليم، وسوف تُدمر أورشليم، وسوف يعاني أطفال أورشليم.

لا بد أن يكون سكان أورشليم على علم بهذا الأمر الآن. ولا ينبغي لجمهور لوقا أن يعتقد أن هذا سيحدث في المستقبل. بل من المفترض أن يعرف جمهور لوقا أن هذا قد حدث، ولكن خدمة يسوع النبوية أوضحت أنه كان يتمتع بقدرة القس على التنبؤ بما كان يحدث.

آه، لو كنت يهوديًا، لسمعت أصدااء إشعياء 29، وسأعسكر ضدك من كل جانب وسأحاصرك بالأبراج وسأقيم عليك حواجز. ولكن عندما قال يسوع هذا وكان يبكي قبل أن يتوجه إلى روسيا، يتساءل المرء إلى أين هو ذاهب. إلى أين هو ذاهب؟ يا إلهي، هناك شيء ما في المدينة يجعله يتحرك إلى هذا الحد من الحزن. ولكن انظر ماذا سيفعل.

إنه سيضرب المؤسسة الدينية، وسيقوم بتطهير الهيكل. ولابد أن أورشليم، التي لا تعلم ما الذي سيحل بها، تعلم أن إذا كان من المفترض أن يقوم الله بشيء ما في المدينة، فلا بد أولاً من تطهير بيت الله.

وهكذا، ينتقل يسوع من الدخول المنتصر. كما قلت، عندما نزل من وادي قدرون، بكى. ألقى كلماته واتجه مباشرة نحو الهيكل. الآية 45 ودخل الهيكل وبدأ يجتذب البائعين، قائلاً لهم: مكتوب أن بيتي يكون بيت صلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص.

إن رواية لوقا مختصرة جدًا، في الواقع، مقارنة بكتبة الأناجيل الآخرين. الآن، أحاول إنشاء محادثة، لكنني أعلم أنه ليس من السهل متابعة ومعرفة كيف سجل كتاب الأناجيل الأربعة هذا. أحد الأشياء التي يلاحظها المرء عندما يبدأ في النظر إلى كيفية تسجيل كتاب الأناجيل الآخرين لهذا هو حقيقة أن هذه الرواية بالنسبة لوقا مختصرة جدًا، لكنها ذات أهمية كبيرة.

لقد طهر الهيكل وتعامل مع البائعين. وعندما دخل الهيكل في مرقس، طرد البائعين والمشترين. يتحدث مرقس عن البائعين والمشترين.

يتحدث متى عن البائعين والمشترين، ويتحدث يوحنا عن طرد أولئك الذين يبيعون ويتاجرون بالمال، ومواجهتهم، وطرد بائعي البقر والغنم. ثم ترى أنه في مرقس يقلب طاوولات الصيارفة. في متى، يقلب

في إنجيل يوحنا، يطرد يسوع الباعة، أما في إنجيل لوقا، فقد قال يسوع إنه طرد الباعة. ثم في إنجيل مرقس نرى يسوع يطرد باعة الحمام، كما نرى أيضًا في إنجيل متى 21. ثم نرى بعض التغييرات الطفيفة في إنجيل مرقس نحو النهاية وفي إنجيل يوحنا

ولكن كما ترى في رواية لوقا، فإن لوقا كان صريحًا جدًا في طريقة عرضه لهذا الأمر. ثم عندما يتابع، تبدأ في رؤية تشابه آخر في كيفية استخدام الكتاب المقدس في هذا النص. في إنجيل مرقس، سيقول يسوع إن بيتي سيُدعى بيت صلاة لجميع الأمم، أما أنتم فقد جعلتموه جبًا للأسود

لوقا سيخرج كل الأمم، وسيقول إن يسوع قال إنه مكتوب مقتبَسًا أو مختلَطًا بين نبوءات هذين النبيين في إشعياء 56 وإرميا 11 أن بيتي سيكون بيتًا للصلاة، ولكنكم جعلتموه مغارة لصووس. في إنجيل متى، يشير إلى نفس النبوءة ويقول أن بيتي سيُدعى بيتًا للصلاة، ولكنكم جعلتموه مغارة لصووس. لم يصف سطر مرقس

ولم يصف متى أيضًا سطر مرقس لجميع الأمم ليُجعله مكانًا للصلاة لجميع الأمم. ثم قرر يوحنا أن يقتبس مزمورًا مختلَفًا تمامًا بدلًا من نبوءات إشعياء وإرميا. لأن يوحنا يقول: "ارفعوا هذه الأشياء عني. لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة" "تذكر تلاميذه"، وأخذ هذا الاقتباس: "الغيرة على بيتك ستأكلني

نلاحظ بعض الأمور في هذا المقطع. نلاحظ أن لوقا يغفل عن إسقاط المقاعد في الهيكل. ولا يذكر لوقا المشترين، أو الذين يصرفون النقود، أو بائعي الحمام

لقد ألغى لوقا عبارة "كل الأمم" كما نجد في مرقس. ولكنك ترى أن لوقا لم يقدم ما أحب أن أقوله في فصلي الآخر، يسوع الرجل المتغطرس، حيث جاء إلى الهيكل وبدأ في قلب طاوولات تغيير النقود، ونظر إليه الجميع وقالوا، "انظروا إليه، انظروا إلى عضلاته ذات الرأسين والثلاثية، من فضلكم لا تعبثوا معه"، لكنه لم يفعل ذلك هنا. لقد طرد فقط أولئك الذين باعوا

ماذا يحدث؟ ينزل من الزيتون بالقرب من بيت عنيا وبيت فاجي، ويمر بوادي قدرون، ويدخل الهيكل ويطرد البائعين؛ ويقول: "سيكون بيتي بيتًا للصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصووس." "دعوني أسلط الضوء على أربعة أشياء سريعة هنا. أولاً، سيبلغ الموكب ذروته في الهيكل

يُظهر لوقا أن وجهة يسوع للموكب هي الهيكل، وعندما يصل إلى الهيكل، يلاحظ ما سيفعله. فهو سيطرد البائعين، وعندما يطرد البائعين، سيؤسس الهيكل كمنبر جديد له للخدمة إذا شئت. عندما يقول لوقا إنه طرد أولئك الذين باعوا، فربما يكون لديه شيئين في ذهنه إذا بدأنا في إجراء ملاحظات من التقاليد التي استخدمها كتاب الأناجيل الآخرون

ربما كان يشير إلى أولئك الذين كانوا يبيعون العملات في الرومان، أو بالعملات الرومانية في الهيكل أو أولئك الذين كانوا يتعاملون مع الطيور والحيوانات التي تستخدم للتضحية وربما كانوا يفرضون على الناس أجورًا باهظة مقابل ذلك. يلفت لوقا الانتباه إلى حقيقة مفادها أن يسوع كان مهتمًا جدًا بالتخلص من النشاط التجاري غير الصحي في الهيكل حتى يصبح الهيكل مكانًا للتدريس. لوقا مهتم جدًا جدًا بأن يصبح يسوع شخصية أشبه بالفيلسوف، شخصية أشبه بالنبوة في أورشليم حيث كان يشارك في التعليم ويتبادل الحديث بين الجوانب التي يبدو أنها تعرف ما تفعله، ويستجوبونه ذهابًا وإيابًا

كان الهيكل هو هدفه لأنه إذا كان سيعيد الأمور إلى إسرائيل، فإن قلب الأمة هو بيت الله. النبوءات التي يشير إليها لوقا هي ما لدي على الشاشة لك، وترى أن أنبياء إشعيا، اختار يسوع بعضًا منها، "سيكون بيتي بيتًا للصلاة" ثم اختار أيضًا بعضًا من رواية إرميا 7. الآن عندما بدأ يسوع يفعل هذا في الهيكل، افهم ما حدث للتو.

لقد أحدث يسوع ضجة. والآن، لكي تفهموا، كمسيحيين، من السهل جدًا علينا أن نخطئ في فهم ما يجري هنا، لكنني لا أريدكم أن تفوتوا هذا. أريدكم أن تفهموا ما يجري

تخيل أنك مسؤول عن كنيسة معينة أو فندق معين، ثم يأتي شخص بارز من بلدة أخرى، وعندما يأتي يتبعه الناس ويحيونه، ثم يأتي إلى كنيستك، وعندما يدخل، خمن ماذا يفعل؟ يظهر المكان ويستولي عليه. ماذا سيكون رد فعلك؟ ترى، أنا سعيد لأنك تتابع هذا معنا في سلسلة المحاضرات الإلكترونية عن الكتاب المقدس، وأنت لست في الكنيسة لأنك إذا كنت في الكنيسة، فربما تقول، أوه لا، لا، إنه يسوع. يمكنه أن يفعل أي شيء، لكنك تفهم ما ستفعله إذا جاء شخص ما إلى مكان تكون مسؤولاً عنه وقال إن كل ما يحدث هناك والذي تعتبره طبيعيًا غير طبيعي، وتولى على عاتقه تنظيف ما يحدث والبدء من جديد

كما ترى، كان رد فعل قادة الهيكل متوقعًا، كما كتب لوقا في 47 و48، وكان يعلم يومًا في الهيكل. والآن بعد أن طهر المكان، بدأ يجعله مكانًا لتعليمه اليومي، وكان رؤساء الكهنة والكتبة ورؤساء الشعب يطلبون تدميره لكنهم لم يجدوا شيئًا يفعلونه لأن كل الناس كانوا معلقين بكلامه. لاحظ ما يحدث هنا

لقد طهر الهيكل، ويقول: الآن بنيت الهيكل على النحو الذي أريده. وكما نقول في القصور الحديثة، هذا هو الرجل الذي جاء من الناصرة في الجليل

إنه ابن كارينتر، وكان يعلم، وكان مشهورًا جدًا، ومنذ ذلك الوقت، ومنذ الإصحاح التاسع، كنا نتحدث عن نزوله إلى أورشليم، وعن مجيئه، والآن هو قادم إلى المدينة

القدس ليست مسقط رأسه، وليست مكان خدمته الدائم. والآن نعلم أنه عندما كان لوقا يخبرنا عن يوحنا المعمدان، كان يريد أن يخبرنا أن والدي يوحنا المعمدان جاء من سلالة الكهنة، كما شاركتكم في قصص الطفولة، لكن يسوع لم يكن معروفًا بأنه رئيس كهنة

لقد جاء وطهر الهيكل وقال، الآن، هذا هو المكان الذي سأسميه قاعة محاضراتي. إنه يأتي كل يوم ويعلم الآن، افهم أن القراءة التي قرأتها للتو من لوقا 19، 47، و48 هي أن الأشخاص الذين هم أمناء الهيكل يعتقدون أن شخصًا ما يقوض سلطتهم وأن شخصًا ما يعبت بممتلكاتهم ليفعل ما يريد

إن هذا الشخص يدعى يسوع الناصري، وهذا سوف يشكل مشكلة. سوف يحاولون معرفة ما إذا كان بوسعهم تحييده عسكريًا، ولكن هذه هي المشكلة

كان الناس الذين كانوا يستمعون إليه يومًا بعد يوم يعلقون على كل كلمة يقولها. لذا إذا كنت قائدًا للمعبد وقائدًا دينيًا وتعلم في نفس المكان، فلن يهتم الناس بما تعلمه. وهذا الرجل يعلم ذلك يوميًا والناس متمسكون بكلماتهم.

الآن يجب أن تعلم أن هذا ليس مجرد مكان لمسابقة الشعبية. يجب أن تعلم أنه في التقليد اليهودي حيث يستطيع الله أن يدعو أنبياء من أي مكان ويمسحهم بروح الله ويستخدمهم لصالح شعب الله، إذا رأى الناس أن هذا الرجل رجل من رجال الله، فإن كل من يعارض هذا الرجل يمكن أن يُتهم بالتجديف. ونحن نعلم أن عقوبة التجديف ستكون الرجم.

إذن، هؤلاء الناس يتمسكون بكلمات يسوع، وقادة الهيكل يقولون: انظروا إلى هذا. هذا ليس المكان الذي نريده، وهذا الرجل يسرق عرضنا - خمسة أشياء سريعة يجب ملاحظتها

،أولاً، لقد استولى الآن المسيح المسياني على وكر اللصوص، وقد جعل ما أسماه في الإصحاح الثاني، الآية 49 بيت أبيه قاعة محاضراته. وثانياً، يقترح لوقا علينا أن المسيح يجعل الهيكل مكاناً لتعليمه اليومي. وثالثاً، لا بد وأن يكون معروفاً أن رؤساء الكهنة والسلطات هم الحراس الحقيقيون لسجون الهيكل

إنهم لا يتدخلون فيما يفعله يسوع، بل يتدخل يسوع في مساحتهم. بعبارة أخرى، إذا كان هناك من يعطل ما يجري، فإن يسوع هو الذي يعطل ما يجري في الهيكل

لكن تمسكوا بهذه الفكرة قليلاً لأنني سأوضح شيئاً هنا. لقد سعوا إلى تدميره لأنه كان يعطل ما كانوا يفعلونه في ذلك المعبد، وأرادوا التأكد من أنهم يعتنون به. لقد حيدوا تأثيره بهذا الشكل

ولكن ما هو المقصود من هذا؟ يحاول لوقا أن يلفت انتباهنا إلى أمر ما هنا. يقول لوقا إن سلطات أورشليم لم تكن على علم بوصول المعلم الشرعي لبيت الله للتو. وقد فشلوا في أداء واجبهم

إذن، فهو سيأتي ويتولى الأمر. ويقول لوقا إنه قفز إلى أسفل ليتولى أمر الأقبية حتى يتمكن من تولى الأمر والتعليم. في محاضرتنا التالية، عندما نصل إلى الفصل العشرين، يخصص لوقا الخطاب بالكامل ليسوع، الذي لديه تعليم عام ومناظرات مع بعض هؤلاء القادة

إن المكان الذي جاء إليه لم يكن لينظفه ثم يرحل. بل جاء لينظفه ويطلب به كمكان لإلقاء محاضراته. كما ترى، يمكننا أن نتحدث عن أشياء مختلفة تجري، لكن فكر في القرن الأول

ولنتأمل هنا واحدة من الشخصيات الرئيسية في فلسطين، وهي هيروودس. فقد واجه هيروودس موقفاً صعباً حين قام بتجديد الهيكل. والآن أصبح الهيكل في حالة جيدة للغاية. وكان رؤساء الكهنة، وكل هؤلاء القادة الدينيين، وزعماء المجلس اليهودي، يشعرون بأنهم قادرين على ممارسة السلطة في القدس إلى حد كبير

إن الرجل الذي يأتي من قرية الناصرة يأتي كمن يأتي باسم الرب ويستولي على المكان. وما رأيناه في دخول أورشليم وخدمة التعليم فيها هو هذا. لقد وصل أخيراً إلى الوجهة التي ستكون ذروة خدمته التعليمية، الهيكل

إذا كان الفريسيون يعتقدون أنهم سيوقفونه في طريقه خلال وقت الدخول المنتصر، فقد أعطاهم رسالة واضحة. إذا كانت سلطات الهيكل ستبتكر كل أنواع الوسائل لمحاولة الوصول إليه، فإن الأشخاص الذين كانوا يستمعون إليه يمكنهم التمييز بين ما كان لديهم ليقولوه وما كان لدى يسوع، الذي كان، يقوله. تحدث المؤرخون اليهود وغيرهم عن كيف أصبحت القدس في ذلك الوقت مكاناً حيث يدير بعض هؤلاء القادة الدينيين العرض

يتحدث يوسيفوس وآخرون عن كيف أن رئيس الكهنة وهؤلاء الأرستقراطيين يسيطرون الآن على الأمور هنا وهناك. ولكن الآن يأتي يسوع بقوة ناعمة للسيطرة على النظام. أود أن أبدأ في الفصل العشرين لأريكم إلى أي مدى سيتناول يسوع بعض الأمور المحددة مع السلطات اليهودية

في هذه المحاضرة بالذات، هديني هو لفت انتباهكم إلى كيفية دخوله إلى المدينة بأسلوب مهيب. يبدو مختلفًا. بعض الشيء عن الأناجيل الأخرى، لكنه لا يزال يأتي بالسلام. إنه مهتم بإيمان القدس، لكنه لم يأت ليستريح. لقد جاء ليُعلم.

يجب أن يتم التحدث برسالة ملكوت الله بوضوح. حتى الآن، سمع الناس في الجليل، وفي كل مكان، وحتى في السامرة، وفي صور، يتحدث عن ملكوت الله. لقد رأوه يُظهر قوة الله.

تستطيع أورشليم الآن أن تسمع بوضوح أن الأمر لم يعد مجرد شائعات. إن ابن الله، الملك، الذي يأتي باسم الرب، موجود هنا. أتمنى أن تفتحوا قلوبكم عندما ننتقل إلى المحاضرة التالية للحديث عن تعاليمه في الهيكل وتبدأوا في النظر إلى أنفسكم وتساءلوا أنفسكم، هل من الممكن أن أتصرف أحيانًا مثل سلطات الهيكل، وأن أقاوم تعاليم يسوع؟ أشعر وكأنه يتطفل على مساحتي.

ولكن في الوقت نفسه، ما نحتاج إليه هو الانفتاح على الأمر الجديد الذي يفعله الله وقبول ما يفعله الله. وسوف يُسأل يسوع عن أي سلطة يعلمها. وسوف يقدم إجابة.

وباعتباره أحد قادة الهيكل المهووسين بعقيدة الصدوقيين، فسوف يُطرح عليه أسئلة حول القيامة، وسوف يجيب عليها. وسوف يوضح أن ابن الله هنا. وأن ملكوت الله قريب.

قبل أن يتم القبض عليه، ستكون رسالته عالية وواضحة. ولكن قبل أن تبتعد، وتدير ظهرهك ليسوع، ما مدى انفتاحك على تعاليم يسوع؟ أوه، ها هو قادم. إنه يأتي ليُعلم بوضوح عن ملكوت الله، وحكم الله، وحضور الله.

لقد حانت ساعة الخلاص. وأتمنى أن تبدأ وأنت تتابع سلسلة المحاضرات هذه معنا في تخيل نفسك في سياق تعاليم يسوع. وأن تبدأ في فتح قلبك لاحتضان تعاليم يسوع.

وابدأ في قبوله حتى وإن بدا ذلك تدخلًا منك. وابدأ في سؤال نفسك عما إذا كان الله يتحدث إليك عن شيء في حياتك يحتاج إلى الاستسلام له. بالتأكيد، يرجى متابعة المحاضرة التالية، حيث نبدأ في رؤية كيف سيتعامل يسوع مع هذه السلطات في التعاليم.

وأتمنى أن تنمو لديكم هذه الرغبة في حب يسوع والانفتاح على تعاليمه. بارككم الله. وشكرًا لكم على الانضمام إلينا في سلسلة المحاضرات هذه.

هذا هو الدكتور دانييل ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 29، يسوع في أورشليم، العدد 1 دخول الخدمة والتعليم، لوقا 19: 28-48.